



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية العلوم الإسلامية

مجلة

العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإسلامية في جامعة تكريت

(العدد التاسع) المجلد (الثالث عشر) (القسم الثاني)

السنة - ١٤٤٤ هجري - ٢٠٢٢ ميلادي -

أيلول

الترقيم الدولي ISSN: 2073-1159

رقم الإيداع في دارة الكتب والوثائق (١٣٠٧) لسنة ٢٠٠٩

أ.د. محمد إبراهيم خليل

رئيس هيئة التحرير

هيئة التحرير:

- | | | |
|--------------|-----------------------------|---------------------|
| مدير التحرير | سعدي حسين علي | ١. الأستاذ الدكتور |
| عضواً | احمد حميد حمادي | ٢. الأستاذ الدكتور |
| عضواً | فرمان اسماعيل ابراهيم | ٣. الأستاذ الدكتور |
| عضواً | كفاح صابر رشيد | ٤. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | داتو محمد يعقوب | ٥. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | أنبياء يوسف يلديريم | ٦. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني | ٧. الأستاذ الدكتور |
| عضواً دولياً | موسى محمد الاول الونجيا | ٨. الأستاذ الدكتور |
| عضواً لغوياً | ناهده طه مجيد | ٩. الأستاذ الدكتور |
| عضواً لغوياً | منى عدنان غني | ١٠. الأستاذ الدكتور |

للمراسلة على عنواننا البريدي :

E-mail : isj@tu.edu.iq

مجالات النشر:

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإسلامية في جامعة تكريت، وتقوم بنشر:

أولاً - البحوث العلمية :

تتشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية .

ثانياً - تقارير الندوات العلمية والمؤتمرات :

تتشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات النقاشية المحلية والعربية والعالمية، والتي عقدت حديثاً في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية، على أن لا يتجاوز عدد صفحات كل تقرير عن خمس صفحات، إذ يتضمن التقرير الموضوعات التي عرضت في المؤتمر أو الندوة، ونتائجها، وأهم القرارات والتوصيات التي صدرت عنها .

ثالثاً - ملخصات الرسائل الجامعية :

تتشر المجلة ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه التي منحت حديثاً للباحثين والباحثات من جامعات العراق والعالم الإسلامي في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية على أن يقوم صاحب الرسالة بإعداد ملخص موجز لفصول الرسالة بما لا يزيد على ثلاث صفحات ، ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى على عنوان الرسالة، واسم الباحث، وأسماء المشرفين، والقسم العلمي، والكلية، والجامعة التي أجازت الرسالة .

شروط النشر:

١. تخضع البحوث المقدمة إلى المجلة للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة .
٢. تقبل البحوث باللغة العربية فقط .
٣. يجب إتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي .
٤. التزام الإشارة إلى مصادر ومراجع البحث في حاشية الصفحة نفسها، مع إفراد كل صفحة بترقيم مستقل للحواشي .
٥. يجب ضبط النصوص الشرعية والآيات القرآنية بالشكل الكامل باستخدام مصحف المدينة للنشر الحاسوبي .
٦. على الباحث مراعاة أسلوب البحث العلمي، ويتحمل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء الطباعيّة، والإملائية، والنحوية، واللغوية، وأخطاء الترقيم .

٧. ألا يتجاوز البحث المقدم خمسة وعشرين صفحة ولا يقل عن خمس عشرة صفحة من الحجم العادي (A4).
٨. ألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تم إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً .
٩. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
١٠. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً .
١١. يجب إثبات المصادر والمراجع مستوفاة في آخر البحث .
١٢. يمكن أن يكون البحث تحقيقاً لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صورة من المخطوط المحقق.
١٣. يرفق البحث بسيرة ذاتية مختصرة للباحث تتضمن اسمه ودرجته العلمية وتخصصه ووظيفته والجهة التي يعمل فيها وعنوانه الكامل متضمناً العنوان البريدي وأرقام الهواتف والبريد الإلكتروني .
١٤. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر من تاريخ وصولها لهيئة التحرير .
١٥. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة نهائية وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مسوغات لقراراتها.
١٦. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بنشره في مكان آخر.
١٧. اجور النشر مئة ألف دينار لخمسة وعشرين صفحة للبحث الداخلي ومئة دولار للبحث الخارجي ويحق للباحث بعشر صفحات عن العدد المقرر اعلاه ولكل ورقة عشرة آلاف .

ملاحظات النشر:

يجب أن يكون البحث مرقوناً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD) أو باستخدام البريد الإلكتروني للمجلة، وذلك وفقاً لما يأتي:

- ١ - بوساطة برنامج (WORD 2010) وما بعد .
- ٢ - متن النص بخط نوع Simplified Arabic عادي (حجم ١٤) .
- ٣ - متن الهامش بخط نوع Simplified Arabic عادي (حجم ١٢) .
- ٤ - العناوين الرئيسية بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٦).

- ٥ - العناوين الفرعية بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٤).
 - ٦- عمل الحواشي السفلية تكون بنظام تلقائي عن طريق إدراج حاشية سفلية (الترقيم لكل صفحة).
 - ٧- خلاصة للبحث باللغتين العربية والانكليزية لا تتجاوز ٢٥٠ كلمة .
 - ٨- عنوان البحث اسم الباحث ومكان عمله رقم الهاتف وايميل الباحث باللغتين العربية والانكليزية .
 - ٩- المصادر باللغتين العربية والانكليزية .
 - ١٠- الكلمات المفتاحية للبحث (خمس كلمات) باللغتين العربية والانكليزية.
- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن أفكار أصحابها ولا يمثل رأي المجلة.
 - ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
 - لا ترد البحوث المرسله إلى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل.
 - تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر .
 - يعطى الباحث نسخة مستله لبحثه .



المحتويات

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
٣٠-١	أ.م.د. غازي نايف حميد	مفهوم الاعضال ودلالاته عند الإمام ابن عدي الجرجاني من خلال الكامل في ضعفاء الرجال - دراسة تطبيقية-	1
٥٨-٣١	م.د. فرحان عزيز مجيد	الحركة وتأثيرها في المعنى القرآني	2
٧٥-٥٩	نظمية كريم جمعة أ.م.د. خيال صالح حمد	رأي الشيخ رشيد الخطيب في الملائكة والجن والشياطين	3
١٠٣-٧٦	أ.م.د. أحمد مظهر عباس	الأحاديث التي قال عنها البخاري (ما أراه محفوظاً) في العلل الكبير للترمذي -جمعاً ودراسة-	4
١٢١-١٠٤	ابتعاد فاضل خضير أ.د. محمد هادي شهاب	نقد الدكتور محمود مزروعة لنظرية التطور الحيوي الداروينية	5
١٤٦-١٢٢	م. م. عزيز أكرم عزيز	بلاغة الأساليب التعليمية في القرآن الكريم -أسلوب حلّ المشكلات أنموذجاً-	6
١٧٢-١٤٧	ماجد حامد رجب أ. د. محمد أحمد مصلح	توجيه القراءات القرآنية الصحيحة في تفسير الإمام البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) سورة الفرقان -إنموذجاً-	7
١٨٦-١٧٣	جمال محمد مخلف عبد أ. د. نافع حميد صالح	المرويات التفسيرية في كتاب المسند , للإمام الشافعي - رحمه الله - (ت: ٢٠٤ هـ) سورة الحج والنور انموذجاً "عرض ودراسة"	8
٢٠٨-١٨٧	م.م. ليث خالد محمود أ.د. رحيم سلوم مرهون	العدل ورأي الجشمي فيه	9
٢٤٠-٢٠٩	م.د. عبد الحكيم عودة جمعة م.م. مروان عودة جمعة	العام والخاص بين التخصيص والنسخ والتعارض , الأسباب والآثار	10
٢٦٨-٢٤١	أ.م.د. أياد كامل إبراهيم أ.م.د. نصير خضر سليمان	منطلقات ومعاليم التعايش السلمي مع غير المسلمين في الشريعة الإسلامية	11
٢٨٧-٢٦٩	محمد شاكر محمود	الجوانب التربوية لقصة سيدنا موسى والخضر (عليهما السلام)	12

٣٠٩-٢٨٨	م.د. نزار عبد الله فاضل	13 دفع إيهام المشكل اللفظي عن آيات القرآن الكريم
٣٢٤-٣١٠	مها فواز حماد أ.د. أحمد ختال مخلف	14 آيات الاحكام عند الإمام الغزالي ت: ٥٠٥ هـ ، في كتابه احياء علوم الدين في سورة، التوبة والنساء والعلق - دراسة مقارنة-
٣٤٤-٣٢٥	م.د. هادي حسن محيimid	15 قراءة أبي السمال العدوي من خلال كتاب الكامل للهدلي
٣٦٣-٣٤٥	م.م. إدريس حريز أحمد	16 حكم لمس المحدث للمصحف الرقمي
٣٨٧-٣٦٤	أ.م.د. أنس علي صالح	17 الآثار الاقتصادية الضارة للغش في العلامات التجارية
٤١٦-٣٨٨	م.د. أحمد محمد جاسم	18 منهج الإمام (مُحَمَّدُ بَابَا بِنُ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الْمُخْتَارِ التَّنْبُكْتِيِّ) فِي شَرْحِ الْفَرِيدَةِ



**نقد الدكتور محمود مزروعة لنظرية التطور
الحيوي الدارونية**

**ابتعاد فاضل خضير
أ.د. محمد هادي شهاب**



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Alduktur Mahmoud Mazrouah's Criticism of the Darwinian Theory of Biological Evolution

Abtiead F. Khadir ¹

Dr. Mohamed Hadi Shehab ^{♦2}

Department of Faith and Islamic Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

criticism, planted, his life, biological evolution, Darwin.

ARTICLE HISTORY:

Received: 7 /6 /2022

Accepted: 19 /6 / 2022

Available online: 17/10/2022

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ

ABSTRACT

The theory of biological evolution advocated by the philosopher (Darwin) is one of the most prominent materialist theories that had a great impact on human societies, religious beliefs, and their fight against the human nature on which Allah created people, and divinity and religions in a way, and for the invalid foundations and philosophies of atheism that deny Allah Creation and lived reality, and it was confirmed that evolution in the universe and creatures was subjective, and was not by a divine will in accordance with the laws and laws established by the Creator Allah.

The researcher Mahmoud Mazrouah discussed the origins of that theory, and the foundations of its philosophy. He responded critically and invalidating the most prominent of its foundations and origins.

♦ Corresponding author: E-mail: Hadimh2004@tu.edu.iq

نقد الدكتور محمود مزروعة لنظرية التطور الحيوي الدارونيّة

ابتعاد فاضل خضير و أ.د. محمد هادي شهاب

قسم العقيدة والفكر الاسلامي , كلية العلوم الاسلامية, جامعة تكريت, العراق.

الخلاصة:

تعد نظرية التطور الحيوي التي نادى بها الفيلسوف (دارون) من أبرز النظريات المادية التي كان لها تأثير كبير على المجتمعات الإنسانية، والعقائد الدينية، ومحاربتها للفطرة الإنسانية التي خلق الله الناس عليها، والألوهية والأديان بشكل، ولما قامت عليه من اسس باطلة وفلسفات الحادية تنكر الإله والخلق والواقع المعاش، وتؤكد ان التطور في الكون والمخلوقات كان ذاتياً ، ولم يكن بإرادة الهية وفق نواميس وقوانين قررها الإله الخالق.

ناقش الباحث محمود مزروعة اصول تلك النظرية ، واسس فلسفتها ورد عليها ناقداً ومبطلاً لأبرز اسسها واصولها .

الكلمات الدالة: نقد, مزروعة, حياته, التطور الحيوي, دارون.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الأنسان في أحسن تقويم، وعلمه البيان في القرآن العربي المبين، وجعله افضل مخلوقاته اجمعين، وأورثه الأرض ليتبوأ منها النعيم. والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين ، وعلى من سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين، أما بعد:

فقد خلق الله الإنسان وكرمه وجعله سيّد المخلوقات، وأدام له هذا العزّ والتكريم بأن أرسل اليه الانبياء والرسل (عليهم السلام)، فأنزل عليهم كتبه المقدسة وشرائعه الإلهية، وجعله مُستخلفاً في هذه الأرض لأعمارها، وبنائها، وتطويع خيراتها التي وهبها الله (تعالى) له، ضمن ضابط الشرع واحكامه، وان يحسن استخدام عقله لتحسين سلوكه الإيماني، وحرّم عليه الإنحراف الفكري، والأخذ بالنظريات والمقولات الهدامة التي لا تتسق وقواعد الإيمان ، وتحارب آدمية الأنسان وتتعارض مع قواه البشرية وسلوكه الإنساني القويم الذي فطره الله تعالى عليه..

أولاً: مشكلة البحث:

ترتكز المشكلة في هذا البحث على تحديد ما طرأ على الفكر الإنساني من تفكير فاسد ونظريات الحادية، تتعارض مع السنن الإلهية في الخلق والإيجاد، وتحارب الأديان، وقواعد الإيمان، ومقولات تكلم النظريات التي لا تعبر للقدرة الإلهية اية مكانه ، وتقرر ان اصل الكون ، ووجود المخلوقات جاءت بشكل ذاتي وليس بإرادته

وخالقته تعالى وانما عب سلسلة من التطورات التي املتها الطبيعة وهذا ما نادى به دروان واتباعه.

ثانياً: هدف الدراسة.

تهدف الدراسة الى بيان فلسفة وآراء اصحاب نظرية التطور الحيوي في وجود اصل الكائنات الحية والمراحل التي مرت بها في تطورها ومنها الأنسان وكيف انه كان جرثومة ؟ ثم تطور عبر مراحل متعددة ومنها مرحلة انه كان قردا ثم وصل بتطوره الى وضعه الحالي. وكيف ان تلك النظرية أحدثت ضجة كبيرة في تاريخ البشرية، وادت الى انهيار العقائد الدينية ونشرت الأحاد في أوربا وغيرها من المجتمعات الإنسانية؟

كما تهدف الدراسة الى مناقشة وبيان اصول نظرية التطور الحيوي التي جاء بها دارون وكيف ان محمود مزروعة رد عليها ناقدا، ومبيناً تعارضها مع المنطق السليم، والفطرة الإنسانية، وكذلك ما احكام الشرائع السماوية.

ثالثاً: منهج البحث. اعتمد البحث على المنهج الإستقرائي والمنهج المقارن مع استخدام النقد الموضوعي لأصول نظرية التطور الحيوي..

رابعاً: خطة البحث، انتظم البحث في ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: محمود مزروعة، حياته، وسيرته، وجهوده.

المطلب الثاني: نظرية التطور الحيوي وفلسفتها.

المطلب الثالث: نقد محمود مزروعة لنظرية التطور الحيوي الدارونية.

الخاتمة والنتائج.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

المطلب الأول: محمود مزروعة ، حياته وسيرته ، وجهوده.

أولاً: اسمه : محمد بن محمود بن مزروعة ، ولد عام ١٩٣٥م ، في الاول من شهر تموز (١)

ثانياً : نشأته وتلقيه للعلم .

نشأ مزروعة محبا للعلم والعلماء منذ نعومة اظفاره فدخل المدرسة الالزامية في عام ١٩٤١م ، وبجانب المدرسة اخذ يدرس دروسا في القرآن الكريم وعلومه ، وقد تخرج من الابتدائية عام ١٩٤٨م ، واستمر في دراسته الى عام ١٩٥٨م ، ودخل(المعهد الديني الازهري) وكان هذا المعهد في الاسكندرية ، ودخل الكلية في عام ١٩٦٣م ، وتخرج منها عام ١٩٦٧م ، وحصل على شهادة الماجستير وكانت تحت عنوان ((اكمال الرسالات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم)) وحصل على شهادة الدكتوراه وكانت اطروحته تحت عنوان ((الدين وحاجة الانسانية اليه)) حصل عليها في عام ١٩٧٠م ، وفي عام ١٩٧١م عين في الازهر الشريف مدرسا ، وحصل على لقب استاذ مساعد ١٩٧٦م ، وحصل على لقب استاذ ١٩٨١م ، حفظ الله دكتور مزروعة واطال بعمره (٢).

ثالثاً : شيوخه .

تتلمذ مزروعة على يد عدد من الشيوخ الافاضل منهم " عبد الحليم محمود(٣) ، والدكتور عوض الله جاد حجازي(٤)، الذي اشرف على رسالته في الماجستير ، والدكتور محمد محمد حسين(١) وكيل الازهر الذي اشرف على اطروحة الدكتوراه ، وكان من ابرز شيوخه محمد البهي قرقر رحمه الله (٢) .

(١) مذاهب فكرية معاصرة / ١ .

(٢) اتصال عبر الهاتف مع دكتور مزروعة في ١٤/٩/٢٠٢١م ، بحضور السيد أ.د محمد هادي شهاب.

(٣) عبد الحليم محمود (١٩١٠ - ١٩٧٨) عالم أزهري ووزير مصري سابق وشيخ الأزهر في الفترة بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٨. ولد في ٢ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ الموافق ١٢ مايو ١٩١٠م، بعزبة أبو أحمد قرية السلام مركز بلبس بمحافظة الشرقية. توفي صبيحة يوم الثلاثاء الموافق (١٥ ذو القعدة ١٣٩٧ هـ / ١٧ أكتوبر ١٩٧٨م) تاركا ذكراً طيبة ونموذجاً لما يجب أن يكون عليه شيخ الأزهر . <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٤) الشيخ الدكتور عوض الله جاد حجازي هو الرئيس الخامس لجامعة الأزهر، ولد الدكتور عوض الله حجازي في قرية زاوية رزين مركز منوف بمحافظة المنوفية في ديسمبر (١٩١٤)، وتلقى تعليماً مديناً وحفظ القرآن الكريم في الكتاب، والتحق بعد ذلك بمعهد القاهرة الديني، ودرس فيه حتى نال الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٣٦)، ثم درس في كلية أصول الدين ونال شهادتها العالية (١٩٤٠)، وفي عام (١٩٤٧م) حصل علي شهادة العالمية في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٦ قبل ثلاثة =

رابعاً : مؤلفاته .

- للدكتور مزروعة نتاج علمي وثقافي غزير في مختلف المجالات وخاصة في مجال الفكر الاسلامي
اذ بلغت مؤلفاته خمس واربعون كتابا منها :
- ١- مذاهب فكرية معاصرة - عرض ونقد- وهو موضوع رسالتنا .
 - ٢- شبهات القرآنيين^(٣) حول السنة النبوية :
 - ٣- دراسات في الفرق المنتسبة الى الاسلام :
 - ٤- دراسات في الفرق الاسلامية^(٤) .
 - ٦- المنطق القديم -عرض ونقد-^(٥) .
 - ٧- دراسات في لفظ الجلالة الله ﷻ : تاريخ النشر: ٢٠١٦/٠٦/٠٦
 - ٨- دراسات في مقارنة الاديان^(٦) .
 - ٩- دراسات في النصرانية^(٧) .
 - ١٠- التيارات الوافدة وموقف الاسلام منها^(٨) .

=أيام من بلوغه الثانية والتسعين من عمره. <https://mubasher.aljazeera.net/blogs> تدوين د. محمد الجوادي ٢٠٢٠/٨/٣

(١) محمد محمد حسين أديب إسلامي مصري، باحث في الأدب العربي ، دكتوراه في الأدب العربي من جامع القاهرة، أبرز مؤلفاته "الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر" ولد ١٩١٢م، توفي سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢م، حيث بلغ من العمر سبعين سنة ، ينظر لاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. المؤلف. محمد محمد حسين. اللغة. العربية/ ٣٦٨ .

(٢)الدكتور محمد البهي وزير الأوقاف المصري الأسبق أحد مفكري الإسلام في العصر الحديث، دعا إلى الإصلاح الديني بالعودة للأصول، ولد بقرية اسمانية التابعة لمركز شبراخيت بمحافظة البحيرة بمصر يوم ٢ جمادى الآخرة ١٣٢٣ هـ / ٣ أغسطس ١٩٠٥ عندما بلغ الستين من عمره ترك التدريس ورفض قرار مجلس الوزراء بمد خدمته خمس سنوات أخرى وأثر التفرغ للكتابة والتأليف إلى أن وافته المنية في من ذي القعدة ١٤٠٢ هـ / ١٠ سبتمبر ١٩٨٢م عن عمر يناهز سبعة وسبعين عاما. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D>

(٣)القرآنيون : هم طائفة منكري السنة النبوية بدأت حركتها بالهند في اواخر القرن التاسع عشر ثم انتقلت الى باكستان .
ينظر شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ، محمود مزروعة / ١ : ٤ .

(٤)نقلا عن موقع نيل وفرات كوم ، رابط الموضوع <https://www.neelwafurat.com/itempage>

(٥) [https://www.neelwafurat.com/itempage?session=20/ipac88](https://www.neelwafurat.com/itempage?session=20/ipac88&booklistformat=D3%&profile=akfnl&uri=full.4.490842B380H248Y100/ipac.jsp?session=20/ipac88)

اطلعت عليه بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٦

(٦)ينظر : من قضايا مقارنة الاديان-الميزان ، محمود مزروعة / ٥ .

(٧)ينظر : دراسات في النصرانية ، محمود مزروعة / ٦-٧ .

(٨)شبكة مشكاة الاسلامية [almeshkat onet/book](http://almeshkat.onet/book)

- ١١-دراسات في اليهودية : تاريخ النشر ٢٠١٦ ، صدر الكتاب عن دار الطباعة المحمدية ،القاهرة ،عدد الصفحات ٢٢٤^(١).
- ١٢-دراسات في البوذية :تاريخ النشر ٢٠١٨ ، صدر الكتاب عن دار اليسر في القاهرة، عدد الصفحات ٣٢٠ .
- ١٣-تاريخ الفرق الاسلامية : تاريخ النشر ١٩٩١ ، صدر الكتاب عن دار المنار ، عدد الصفحات ٢٧٨ .
- ١٤- الدين وحاجة الإنسانية إليه عبر الرسالات الإلهية ،الطبعة : الأولى ،١٤٣٥ هـ. عدد الأجزاء : ١ ، عدد الصفحات : ٥١٠ ،الناشر : كنوز المعرفة^(٢).
- ١٥-الفلسفة الاسلامية -عرض ونقد- تاريخ النشر ٢٠١٥ ،:الرياض : مكتبة المتنبى، عدد الصفحات ٣٥٦ .
- ١٦- المنهج الاستدلالي بين القران الكريم: تاريخ النشر ٢٠١٩ ، صدر الكتاب الطبعة الاولى عن دار اليسر في القاهرة، عدد الصفحات ٢٢٠ .
- ١٧- دراسات في الهندوسية : تاريخ النشر ٢٠١٧ ، صدر الكتاب الطبعة الاولى عن دار اليسر في القاهرة، عدد الصفحات ٢٦٣ .
- ١٨-دراسات في الشريعة : تاريخ النشر ٢٠١٦ .
- ١٩-الامن العقدي في فكر الامة الاسلامية : تاريخ النشر ٢٠١٧ ، صدر الكتاب الطبعة الاولى عن دار اليسر في القاهرة، عدد الصفحات ١٠٧ .
- ٢٠-اضواء على المنهج النقدي لابن رشد : ، صدر الكتاب الطبعة الاولى عن دار اليسر في القاهرة، تاريخ النشر ٢٠١٧ عدد الصفحات ٢٤٠ .
- المطلب الثاني: نظرية التطور الحيوي.**

اولا: التطور لغة واصطلاحا :

أ.التطور لغة : (طوره) حوله من طور إلى طور وهو مشتق من الطور (تطور) تحول من طور إلى طور^(٣)(التطور) التغيير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها ويطلق أيضا على التغيير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه (الطور) المرة والتارة والحد وما كان على حد الشيء أو بحدائه ويقال عدا أو تعدى طوره أي جاوز حده وقدره والصنف والنوع والحال والهيئة أطوار وفي التنزيل العزيز ﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا﴾

(١)نقلا عن الموقع الالكتروني https://islamarchive.cc/index.php?p=bib_lib&id=7421344

(٢)نقل عن الموقع الالكتروني <https://alkutubiyeen.net/yDpzZN> اطلعت عليه بتاريخ ١٤/١١/٢٠٢١ .

(٣)المعجم الوسيط /٢/ ٥٦٩:

(الطور) الجبل وجبل ينبت الشجر وما كان على حد الشيء أو بحذائه وفناء الدار أطوار^(١)
 ب.التطور اصطلاحاً: التنقل من هيئة وحال إلى غيرهما ومنه تطور الملك والولي^(٢)
 ج.التطور الحيوي : هو افتراض تطور الحياة في الكائنات العضوية من السهولة وعدم التعقيد، إلى الدقة
 والتعقيد وتدرجها من الأحمق إلى الأرقى، وأن الفروق الخلقية داخل النوع الواحد تنتج أنواعاً جديدة مع
 مرور الأحقاب الطويلة، ولذلك يفترض داروين أن أصل الكائنات العضوية ذات الملايين من الخلايا
 كائن حقير ذو خلية واحدة^(٣)، إمّا أن يكون التطور في خلق الإنسان وتركيبه، وإمّا أن يكون في أصل
 نشأة الكون وما فيه.
 فالتطور بالمفهوم الأول: فهو حق، وهو ما جاء ذكره في كتاب الله تعالى في بيانه لخلق الإنسان والمراحل
 التي يمر بها في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا﴾^(٤) أي: أوجدكم طوراً بعد طور.
 أما التطور بالمفهوم الثاني: فإنه ينقسم إلى قسمين:
 - قسم يتعلق بأصل نشأة هذا الكون والمراحل التي مرّ بها في تطوره إلى أن وصل إلى ما هو عليه.
 - والقسم الثاني يتعلق بمعرفة أصل نشأة الكائنات الحية، والمراحل التي مرّت بها في تطورها، وفي أولها
 الإنسان، وكيف نشأ وكيف تطور في وجوده وفي تفكيره وفي معيشته وفي عبادته حسب تفكير أصحاب
 نظرية التطور، وفي أولهم "أراسموس دارون"، وحفيده "جارلس روبرت دارون"، ومن جاء بعدهما على هذه
 الفكرة الباطلة الخرافية التي أصبح دعوى التطور فيها من أهم خصائص المذهب الشيوعي^(٥)
 في سنة ١٨٥٩م نشر الباحث الإنجليزي "تشارلز داروين كتابه "أصل الأنواع" الذي يركز على قانون
 الانتقاء الطبيعي وبقاء الأنسب، وقد جعلت نظريته كون الجد الحقيقي للإنسان جرثومة صغيرة عاشت في
 مستنقع راكد قبل ملايين السنين، والقرود مرحلة من مراحل التطور التي كان الإنسان آخرها فأحدث ذلك
 ضجة لم يحدثها أي مؤلف آخر في التاريخ الأوروبي قاطبة، وكان له من الآثار في المجالات الفكرية
 والعملية ما لم يكن في الحسبان.

(١) المعجم الوسيط / ٢ : ٥٧٠ .

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، ط ١ ،
 بيروت ، دمشق ١٤١٠هـ / ١ : ١٨٣

(٣) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د. غالب بن علي عواجي المكتبة العصرية
 الذهبية-جدة الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م / ٢ : ١٠٩٣ .

(٤) نوح: الايه ١٤ .

(٥) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي / ٢ : ١٠٩٣ .

وهذه النظرية أدت إلى انهيار العقيدة الدينية، ونشر الإلحاد في أوروبا، وقد استغلها اليهود استغلالاً بشعاً^(١).

ومذهب داروين باطل؛ لعدم مشاهدة أي ارتقاء من أي نوع من مخلوقات الله، فمن الذي عاش آلاف السنين حتى شاهد تغير الإنسان من خلية إلى حشرة إلى حيوان إلى قرد كما يزعم داروين، وهو الذي لم يعيش سوى أقل من ٧٥ سنة.

ج: التطور مفهومه والمراد منه.

وناقش محمود مزروعة نظرية (التطور الحيوي) وحلّل مضامينها وما إنطوت عليه من فكر الحادي يخالف العقل السليم، وتعاليم الأديان السماوية، ووجه إليها نقده الذي يقوم على ما دعت إليه الأديان الحقّة، وتلقاه العقل البشري بالموافقة والقبول ووفق الفقرات الآتية:

١. الطور في اللغة هو: الحال، والتارة، والمرّة، فيقال: طوراً بعد طور، أي حالاً بعد حال، وتارة بعد تارة، ومرّة بعد مرّة. والناس أطوار: أي حالات، وأشكال، وأخلاق شتى، قال تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾^(١٣)

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا^(١٤) أي انه تعالى خلقكم على أشكال، وألوان، وأحوال مختلفة.

٢. وقد يُراد بلفظة (الأطوار) المراحل التي يمرُّ بها الإنسان منذ كان نطفةً حتى صار خلقاً تاماً، وإلى ذلك ذهب الفراء (من كبار علماء اللغة) فقال: (خِلْقًا مختلفة متتالية: نُطفة، ثم علقه، ثم مُضغّة. وإلى هذا الرأي ذهب جمهور المفسرين فقالوا: (طوراً نطفةً، وطوراً علقه، وطوراً مضغّة) ^(٣)، وقد بيّن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك بقوله: (يُجْمَعُ ابن آدم في بطن أمه أربعين ليلةً نُطفةً، ثم علقه مثل ذلك، ثم مُضغّة مثل ذلك، ثم يُرْسِلُ الله الملك فينفخ فيه الروح) ، أي أن الإنسان يُجْمَعُ في بطن أمه طوراً بعد طور^(٤).

٣. وقد يعني (الطور): الحدُّ والمنتهى، فيقال فلانٌ تخطى دوره أي أنه جاوز قدره، وتعدى حده. وقد أُشْتُقَتْ لفظة (تطور) من (طورٍ)، وهي تعني الانتقال من طورٍ سابق إلى طورٍ لاحق، أو من حالٍ إلى حال، تارة بعد تارة، كما انتقل الجنين - بأمر الله - من طور النطفة إلى طور العلقه، ثم إلى طور المُضغّة. د. وقد تعني لفظة (تطور) تعدي الشيء حدّه، ومجاوزته قدره الذي هو عليه، حيث يكون الشيء على حال فينتقل إلى حالٍ جديدة^(٥). كما يعني (التطور) التغير التدريجي والانتقال المتوالي من

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، الرياض. / ٣٦٨.

(٢) سورة نوح: الآيتان ١٣، ١٤.

(٣) ينظر، مذاهب فكرية معاصرة / ٣٦١.

(٤) ينظر، مذاهب فكرية معاصرة / ٣٦١.

(٥) ينظر : المصدر نفسه/٣٦٢.

حالٍ الى حالٍ في رحلةٍ قد تنتهي في نقلة واحدة فقط، فيكون الشيء قد انتقل من حال سابقة الى حالٍ لاحقة ثم توقع، وربما تستمر رحلة التطور عبر عدد من الأطوار والحالات^(١)

٤- التطور يختلف عن التغيير وبيانه، فالتطور هو التغيير ولكن مع لزوم التقدم والترقي الى الوجه الأعلى والأكمل، بينما يعني (التغيير) الانتقال من طورٍ لآخر سواء كان ذلك الانتقال نحو الأعلى والأكمل أو نحو الأدنى والأسفل^(٢).

لكن بعض الباحثين والفلاسفة لم يضع قيد (التطور نحو الأعلى والأكمل) وذهب الى القول: ان التطور هو التغيير سواء كان نحو الأعلى والأكمل أو الى الأدنى والأسفل، فالأمر سيان عند هؤلاء فالتطور هو التغيير والانتقال من طورٍ لآخر حتى وإن كان أقل منه كمالاً، وادنى منه رتبة^(٣)

٥- إنَّ التطور قد يحصل في أمورٍ ماديّةٍ حسّيّةٍ أو في أمورٍ معنويّةٍ عقلية:

- فالتطور في الأمور الحسيّة: يحصل في تطور بُنية أجسام الكائنات الحيّة، او كما يحصل في عملية خلق الإنسان من طورٍ لآخر، بدءاً من طور النطفة، العلقة، المضغة، الأكتمال، فيولد إنساناً سوياً، ثم يتطور فيمر بمرحلة الطفولة، الصبا، الشباب، القوة والرجولة، مرحلة الشيخوخة والضعف.

- اما التطور في المسائل المعنويّة والعقلية فيحدث في الأخلاق، السلوك، العلاقات، النظم التي تسود المجتمعات الأنسانية، لذلك يقول صاحب المعجم الوسيط عن التطور بأنه: (التغيير التدريجي الذي يحدث في بُنية الكائنات الحيّة وسلوكها، كما يُطلقُ - أيضاً- على التغيير التدريجي الذي يحدث في تركيبية المجتمع، أو العلاقات، أو النظم، والقيم السائدة)^(٤).

ثالثاً : نشأة نظرية التطور الحيوي .

منذ بدء البشرية لم يسمع احد بمن يقول : ان الانسان ناشئ في خلقته عن اصول حيوانية، فقد عرف في العصور السابقة ان كثيرا من الناس انكر الاله الخالق كالدهريين ، وفرعون ، والنمرود، مع اعترافهم في حقيقة انفسهم بوجود اله خالق كما ذكر تعالى: ﴿ وَحَمَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ^(٥) غير انهم لم يقولوا اصل البشر ليس واحدا ، بل ان خلقتهم التي كانوا عليها هي هي خلقة الانسان الاول ادم ، فكان بشرا سويا كخلقته الان فليس بمتطور عن القرد العليا ، ولم يقولوا

(١) ينظر: المصدر نفسه/٣٦١.

(٢) ينظر، مذاهب فكريّة معاصرة / ٣٦١.

(٣) ينظر : المصدر نفسه/٣٦٢.

(٤) المعجم الوسيط: ، ٥٧٠/٢ .

(٥) النمل: الآية ١٤

أن الحيوانات كلها متطورة تتغير هيئتها فتتحول بمرور الزمن الى حيوان قريب من شكلها ، وهكذا الانسان ضمن ذلك السلم الارتقائي^(١) .

هذه النظرية ما كانت موجودة ولا سائدة حتى بين المنحرفين عقليا ، من بني البشر حتى جاء لامارك^(٢) ومن بعده دارون فابتدعا نظرية التطور ونظرية النشوء وقبل هذا كان يسود رأي عند بعض هؤلاء الملحدين ، هو انقراض المخلوقات في الماضي وايجاد انواع جديدة ، وبذلك انشا دارون نظريته التي لاقت قبولا لدى الملحدين والخارجين على الكنيسة في النهضة الحديثة .

وقبل ان تبصر نظرية دارون النور كان الايمان المسيحي والاخلاق المسيحية قد تعرضت لضربات قاسية وهزات عنيفة ، فطرات العاصفة الدارونية والأخلاق الدارونية بتعد واضح من قبل انصار عالم الطبيعة الانجليزي داروين وزعموا انهم يملكون الدليل على انحدار الانسان من سلالة القرود، هذا الدليل الذي لا يقدمه أي علم في أي عصر^(٣)

فقد ولدت هذه النظرية في عصر كان فيه الصراع بين العلم والدين على اشده ، والانسان الاوربي يتحفز للأخذ بثأره ، من رجال الكنيسة فكان ظهور النظرية فتحا جديدا بالنسبة له ، لكن الجماهير وقفت اول الامر بجانب الكنيسة ضد دارون ، وعز عليهم ان يسلبهم دارون انسانيتهم ويردهم الى اصل حيواني ، وتغير بعد ذلك موقفهم ، فاخذوا يشتمون في الكنيسة ورجالها للخلاص من طغيانهم^(٤).

رابعاً: تشارلس دارون وفلسفته في التدوين.

أ.تشارلس دارون. هو تشارلز داروين(١٨٠٩-١٨٨٢م) صاحب نظرية التطور العضوي المعروفة، ولد بويانر في بريطانيا، وألف كتابه "أصل الأنواع" بعد رحلة طويلة وقد أحدثت نظريته انقلاباً فكرياً في معظم حقول المعرفة الأوروبية، نظراً للاستغلال العظيم الذي قام به المغرضون والهدامون، ولاسيما اليهود^(٥)، ودارون يهوديا، فقد ولد لأبوين مسيحيين، ولكن اليهود استغلوا نظريته على نطاق واسع وعملوا على نشرها في الأرض لما رأوه من إمكان الاستفادة بها في تحطيم عقائد الأميين^(٦).

(١)مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، خلق الإنسان في الكتاب والسنة ، د ، نبيل بن محمد آل اسماعيل ، العدد ٤٩/٣٠

(٢)لامارك شيفالييه دو، (١٧٤٤ - ١٨٢٩) ولد في مدينة بازنتين في مقاطعة بيكاردي فرنسي متخصص ، في علم الاحياء والنبات من الذين اقترحوا نظرية تطور علم الاحياء مؤسس علم الاحياء اللاقاري ، وقد اثرت آراؤه في التطور على الفكر في القرن التاسع عشر ، ساعدت دراسته لحياة النبات والحيوان داروين في ابحاثه حول نظرية النشوء والارتقاء . ينظر الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٩٩٩م/٢١-٢٢ .

(٣)ينظر : اصل الانسان بين العلم والكتب السماوية ، موريس بوكاي ، ترجمة : فوزي شعبان ، دار الكتب العلمية ، د. ط ، د.س / ١٨٥ .

(٤)معركة التقاليد ، محمد قطب ، دار الشروق ، لبنان ، ط ١٦ ، ١٩٩١م/١٩ .

(٥)موقف الإسلام من نظرية ماركس ، أحمد العوايشة، دار مكة للطباعة، ط ١ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. ص ٦٠٨ .

(٦)مذاهب فكرية معاصرة محمد بن قطب بن إبراهيم دار الشروق الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م/١ :

وانه في سن مبكرة كان مهتما بالعلوم ، وكان دارون واخوه الاكبر معتادين على اجراء تجارب منزلية بسيطة في الكيمياء ، ارسل وهو في سن الشباب الى ادنبره حيث كان فيها اعظم المدارس الطبية ، وبعد سنتين ثار على العمليات الجراحية ولم يتحمل الاساتذة ، واصبح غير قادر على البقاء ، وقد بدا بدراسة التاريخ الطبيعى ، التحق دارون بكلية المسيح بجامعة كمبريدج ، واصبح فيما بعد استاذا للفلسفة ، ومن خلال علاقاته بالجامعة حصل على فرصة قضاء عددا من السنوات على ظهر السفينة الحربية البريطانية ، وجال سواحل امريكا الجنوبية وقضى خمس سنوات في هذه السفينة ، وطاف العالم قبل ان يعود الى انجلترا (١) .

فلا عجب إذن أن تجد نظريته تدرس في معظم مدارس الأرض لا على أنها فرض علمي "كما هي في حقيقتها" ولا حتى على أساس أنها "نظرية" علمية "أي: لم تثبت ثبوتا قاطعا يرشحها لأن تكون حقيقة علمية" بل على أنها حقائق نهائية في علم الحياة (٢)

يفترض داروين ان اصل الكائنات العضوية ذات الملايين من الخلايا كائن حقيير ذو خلية واحدة يكون تطور الحياة في الكائنات العضوية من السهولة وعدم التعقيد الى الدقة والتعقيد وتدرجها من الاحط الى الارقي والفروق الخلقية داخل النوع الواحد تنتج انواعا جديدة مع مرور الاحقاب الطويلة (٣)

وقد كان متخصصا في علم الحياة ، وأدت به ملاحظاته العلمية إلى أن يكتشف أنه يمكن عن طريق "الانتخاب الصناعي" تأكيد صفات معينة أو إضعافها في النسل الناتج من زوجين منتخبتين بصفات معينة ، وأنه يحدث مثل ذلك في "الطبيعة" عن طريق الانتخاب الطبيعي ، أي: التزاوج الحر بين الكائنات الحية.. وأن التغيير الناشئ من هذا الانتخاب يمكن أن يصل إلى حد استحداث صفات جديدة لم تكن في أي من الأبوين كطول المنقار في بعض الطيور ، أو الألوان الزاهية في بعضها الآخر أو غير ذلك من الصفات.

تشارلس دارون الذي كان متخصصاً في علم الحياة ، ونادى بنظرية التطور التي قال فيها إن الكائنات الحية ظلت تتطور من الكائن الوحيد الخلية - أول الكائنات الحية على ظهر الأرض - إلى الإنسان مروراً بحلقات متعددة منها اللاقاريات فالأسماك ، فالبرمائيات ، فالطيور ، فالثدييات الدنيا ، فالثدييات العليا ، فالقردة ، فالقردة العليا فالإنسان (على افتراض وجود حلقة مفقودة هي الإنسان القرد) (٤).

ويذهب محمود مزروعة بعد ان استعرض مفهوم التطور في الحياة بشكل عام الى انه يخالف تماماً مذهب (دارون) واتباعه الذين قالوا ب(نظرية التطور) حيث أنّ دارون ومن على شاكلته من الذين اتخذوا

(١) تشارلز داروين ، مايكل ريوس ، ترجمة : فتح الله الشيخ ، مراجعة : احمد عبد الله السماحي ، افاق للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٠/١٩-٢٠٠ .

(٢) مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب / ٩٣ .

(٣) ينظر العلمانية / ١٧٨ وينظر ايضا : تهافت الفكر الماركسي / ١٠١

(٤) تهافت الفكر الماركسي / ١٠١

من التطور الحيوي مذهباً لهم قد أرجع نشوء جميع الكائنات الحية سواء كانت نباتية أو حيوانية وحتى الإنسان الى أصل واحد، أو عدد محدود من الأصول، وانها تفرعت بنفسها، وتطورت بمفردها الى أنواع متعددة لا تحصى. يستمد داروين الأدلة على صحة نظريته من دراسته لعلم التشريح المقارن للحيوانات، إذ تتشابه جميع الحيوانات في أجسامها مكونة من مادة البروتوبلازما على هيئة خلايا، وهذه الخلايا تتشابه في تركيبها العام في جميع الكائنات الحية، ويتجمع عدد من هذه الخلايا ليكون نسيجاً من الأنسجة، ويتجمع عدد من الأنسجة ليكون عضواً من الأعضاء وتتشابه هذه الأنسجة والأعضاء إلى حد كبير في العديد من الحيوانات، فأنسجة الكبد والمعدة مثلاً في حيوان مثل الأرنب لا تختلف كثيراً عنها في أرقى الحيوانات جميعاً وهو الإنسان، فجميع الثدييات وعديد من الحيوانات الأقل رقياً من الثدييات تخضع لإطار عام، أو أسلوب واحد من التراكيب تشترك فيه جميعاً مما قد يوحي بانحدار جميع هذه الحيوانات من أصل مشترك.^(١) وصل دارون الى صلب نظريته ، وقرر ان الانواع من الحيوان والنبات على اختلافها ترجع الى اصل واحد او بضعة اصول مشتركة ، وتكاثرت وتتنوعت عن الاصل الواحد ، واعتبرها حقائق موضوعية لا يرقى اليها الشك^(٢) ، وقد اكد دارون انه مقتنع تماماً أن الكائنات الحية ليست ثابتة، وأنا تتحدّر الأنواع التي يمكن ان نعتبرها من نفس الجنس من سلالة أنواع أخرى، على أساس نفس مبدأ التنوع الذي يسري على كائنات نفس النوع ، لم تخلق بشكل منفصل ، انما انحدرت من انواع اخرى من الكائنات ، فالكائنات كلها متطورة^(٣) .

المطلب الثالث : نقد محمود مزروعة نظرية التطور الحيوي الدارونية.

تناول محمود مزروعة نظرية التطور الحيوي بالتحليل والنقد، وذكر أن مراد دارون ومن سار على مذهبه ممن قالوا بتلك النظرية انما يقصدون ارجاع الموجودات في هذا لكون الى أصل واحد، أو عدد محدود من الأصول، سواء كانت تلك الموجودات: نباتية، أو حيوانية، وحتى الإنسان، وان تلك الموجودات انما نشأت عن كائن وحيد الخلية، ثم ترقى ذلك الكائن عن طريق التطور حتى وصل الى كائن أكثر سمواً وتعقيداً في الوجود، وأن الإنسان خلق من خلية وحيدة هي أشبه ما تكون بـ(الأميبا) ثم انشطرت عنها كائنات متعددة كالفطريات، عنها انشطرت كائنات نباتية تولد عنها نبات يشبه الحيوان (الهيدرا- حيوان) يشبه النبات كالمرجان حيوانات لا فقرية حيوانات فقرية (الزواحف والأسماك) حيوانات فقرية أرقى (الثدييات الدنيا) القردة الدنيا القردة العليا (إنسان الغابات) (حلقة مفقودة) الإنسان السوي كما عليه الآن. وان الحلقة المفقودة كانت بين مرحلة القردة العليا والإنسان السوي في عملية التطور ولم يزل

(١) بحث نشر على النت بعنوان (المفكرون العرب ونظرية دارون) ، للباحث المغربي محمد سرو ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث ، نشر بتاريخ ٢٤/يوليو/٢٠١٨ / ٠٨ . www.mominoun.com

(٢) مذاهب فكرية معاصرة / ٣٨١

(٣) الدارونية ، الشيخ مرتضى فرج ، العتبة العباسية المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ط١، ٢٠١٧م .

البحث جارٍ عنها ومتواصل وهي تسمى بحلقة (القرود الأُنسان) أو (الأُنسان القرد)^(١). ومحمود مزروعة في نقده لنظرية (التطور العضوي) أو (التطور الحيوي) التي نادى بها دارون واتباعه لها جانبان: الأول. جانب مادي، وهو ما يتصل بالكائنات الحية.

الثاني. جانب عقدي معنوي، وهو ما يتصل بالأيمان بالله تعالى والأعتقاد بوجوده، وهل أنّ محتوى النظرية الحيوية الدارونية يتوافق مع الدين أم أنه يتقاطع معه، لذلك أثار (مزروعة) جملة من التساؤلات حول دارون ونظريته منها^(٢):

١. هل أن دارون يؤمن بالنصرانية؟

٢- هل أن دارون يؤمن بأن الله تعالى خالق الكون والموجودات؟

٣- هل أن دارون أدار ظهره للدين وأعتقد أن بالطبيعة هي موجود للكائنات؟

٤- هل ساهمت نظرية دارون في زيادة ايمان الناس؟ أم أنها ساهمت في نشر الماديين الطبيعيين؟ وعدت سندا للملاحدة ضد المؤمنين؟

ثالثا: أثبت البحث العلمي القائم على الحقائق الموضوعية والبعيد عن الوهم والخيال فشل نظرية دارون وأنها لا ترقى لمستوى النظرية بهل هي مجرد (فرض) خيالي توهمي ثبت بطلانه لكل المقاييس

رابعا: يرى مزروعة أن دارون ليس هو من أخترع هذه النظرية بل أنها فكرة قديمة قال بها الكثير من المفكرين وعلى فترات تاريخية متعاقبة قبله فقد عرفت عند الاغريق وتكلم بها الفيلسوف أرسطو وعرفت عند المسلمين وتكلم بها (البيروني) و(اخوان الصفا) و(ابن خلدون) وغيرهم. كذلك تكلم بها الكثير من مفكري العصر الحديث وفلاسفتهم أمثال: المفكر (لامارك) و(إيراسم دارون) جد شارلس دارون لأبيه و(هيربرت سبنسر) وغيرهم الكثير^(٣).

يؤكد مزروعة أن ثمت فروق جوهرية بين الفكر الاسلامي والغربي حول مفهوم التطور واهم تلك الفروق الآتي^(٤):

أ- أن مفهوم التطور في الفكر الاسلامي يعني تصنيف الموجودات، وترتيبها وفق الوجود الزمني، ثم المرتبة والافضلية، ثم الغاية من وجودها، وحاجة الموجودات بعضها الى بعض.

ب- التطور في الفكر الاسلامي يقرر أن الموجودات جميعاً جاءت عن طريق خلق الله سبحانه وتعالى لها بشكل مستقل، وكل نوع على حدة، ولا الفكر الاسلامي بأن الموجودات أنبثق بعضها عن بعض وأنها تفرعت عن أصل واحد ثم تطورت كأنها كائن وحيد الخلية انتهى بالإنسان.

(١) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة/ ٣٦٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه .

(٣) المصدر السابق/ ٣٦٨- ٣٦٩.

(٤) المصدر نفسه/ ٣٦٩- ٣٧٠.

ج- يعتقد المسلمون أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون و الموجودات وفق حكمة ودقة الهبة، ونظام واتساق يتصف بالتنوع والإختلاف والتعدد وفق مشيئة الله وحكمته وأبداعه الرباني.

د- التطور في الفكر الاسلامي هو تطور هادف منتج لا محل فيه للصدفة بل هو تنوع وتصنيف ابدعه الخالق الحكيم و ارادة الهبة. وبذلك يبين مزروعة اختلف وجهة نظر المسلمين عن غيرهم من مفكري وفلاسفة الغرب حول مفهوم التطور وآلياته، ومقاصده، وغاياته، وأن ذلك الاختلاف جوهرياً و اساسياً، ولا صلة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي لا من قريب ولا من بعيد حول هذه المسألة. ويرى مزروعة أن كلمة (تطور) التي يطلقها الغربيون ليست بصائبة أو دقيقة وانها لا تطابق في إطلاقها مع المقاصد الإسلامية، والفكر الاسلامي. وان الغربيين أقحموا الفكر الاسلامي بنظرية التطور رغم اختلافه الجوهرى عن غيره لسببين:

الأول: أن الغربيين في كلامهم عن مسألة (التطور) ادرجوا الفكر الاسلامي في ثنايا كتاباتهم زاعمين ان المسلمين قالوا بهذه النظرية او أن لهم اجتهادات في هذا الجانب بل أن بعضهم اسرف كثيراً وزعم ان القرآن الكريم قد اشار الى تلك النظرية

الثاني: وقوع الفكر الغربي في الخطأ الكبير الفاحش بأدرجه الفكر الاسلامي ضمن الفكر القائل بالتطور العضوي، فقول بعض المفكرين الاسلاميين بنظرية التطور لا يعنى بالضرورة توائم الفكر الاسلامي مع الفكر الغربي حد التطابق، أو أن ما ذهب اليه بعض المسلمين يمثلون الاسلام بأحكامه وتشريعاته فهناك الكثير ممن جرى تسميتهم ب(الاسلاميين) ليسوا ممن يمثلون الاسلامي بل هم منسوبون الى الاسلام وتلك نسبة غير دقيقة بكل المقاييس وهي تسمية غير صحيحة، فبعضهم خلط تعاليم الاسلام وأحكامه بالفلسفات والديانات الأخرى. وبنوا افكارهم وكتاباتهم على اصول لا تتوافق مع اصول الدين الاسلامي واركانه كما يرى مزروعة⁽¹⁾.

الخاتمة والنتائج :

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه (ﷺ) وخاتم رسله وعلى آله وصحبه وجنده، في ختام البحث توصلت الباحثة الى النتائج الآتية:

أولاً: تعرض الفكر الإنساني، والقيم الأخلاقية في المجتمعات وعلى مرّ المراحل التاريخية، والعهود والأزمان الى ظاهراً منحرفاً، وأفكاراً فاسدة، حاولت تغيير مسارات المجتمعات البشرية عن خط سيرها الأخلاقي والديني بإشاعة المفاهيم الخاطئة والنظريات الملحدة التي تعمل على تجريد الإنسان من إيمانه وعلاقته بربه وحالقه.

ثانياً: عصفت بالمجتمعات الغربية - الأوروبية في فترة القرون الوسطى وامتداداً الى العصور الحديثة الأهواء والأفكار المادية ، والنظريات الاجتماعية والفلسفية الوضعية، التي حاولت التأثير المباشر على

(1) ينظر، مذاهب فكرية معاصرة / ٣٧٢.

المجتمعات في تلك الدول وقطع أواصر التواصل بين الأنسان وعقائده الإيمانية واعتقاداته التي فطره الله عليها، وذلك [إشاعة العديد من النظريات، وصياغة العديد من القوانين والفلسفات التي تعمل على نفس عوامل الإرتباط بين الأنسان وخالفه.

ثالثاً. كانت نظرية التطور الحيوي، والتي نادى بها دارون واتباعه، وما نجم عنها من تيارات فكرية وفلسفات مادية، ومذاهب وضعية، من أبرز تلك النظريات والتي جاءت بمفاهيم مخالفة للأديان ولا تعترف بوجود اله خالق للكون والأنسان والموجودات، فادعت ان المخلوقات والكائنات الحية جميعاً قد كان تطورها ذاتياً بفعل عوامل الطبيعة وليس بإرادة اله خالق مدبر مريد، وأكدت تلك النظرية على ما يسمى (أصل الأنواع) وتطورها ذاتياً ومنها الإنسان الذي مرَّ بمراحل متعددة من جرثومة صغيرة عاشت في مستنقع راكد ومرَّ بمراحل متعددة على مرِّ الزمان حتى بلغ مرحلة كان فيها قرداً ثم تطور مع الوقت حتى بلغ شكله الحالي.

رابعاً. أحدثت تلك النظريات الملحدة انتكاسة كبيرة في تاريخ البشرية، وكان لها من الآثار السلبية في المجالات الفكرية والإجتماعية، وأدت الى إنهيار المعتقدات الدينية ونشر الإلحاد في أوروبا وتسرب الكثير من افكارها الى دول كثيرة أخرى.

خامساً. نظرية التطور الحيوي التي نادى به دارون واتباعه وتفرعت عنها الشيوعية والماركسية تقوم على أسس الحادية تخالف العقل السليم وتتعارض مع تعاليم الأديان السماوية وتشيع الكفر والألحاد في المجتمعات الإنسانية، وتهدد طبيعة القيم الأخلاقية فيها، وتحدث هزات عنيفة بين العلم والدين وتؤثر سلباً على العقائد الدينية.

سادساً: تعرضت نظرية التطور الحيوي الدارونية لنقد شديد من الباحث محمود مزروعة، واثبت بالدليل والمنطق وواقع الحال تهافت دعواتها، وضعف اسسها، واضطراب فلسفتها، وانها لا تصلح في تطور المجتمعات واصلاح أحوالها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. المؤلف. محمد محمد حسين. اللغة. العربية/ ٣٦٨ .
٢. اتصال عبر الهاتف مع دكتور مزروعة في ١٤/٩/٢٠٢١م ، بحضور السيد أ.د محمد هادي شهاب .
٣. اصل الانسان بين العلم والكتب السماوية ، موريس بوكاي ، ترجمة : فوزي شعبان ، دار الكتب العلمية ، د. ط ، د.س / ١٨٥ .
٤. بحث عبد الرحمن المراكبي : مجلة كلية أصول الدين والدعوة ، العدد(٧) السنة (١٩٧٨م).
٥. بحث نشر على النت بعنوان (المفكرون العرب ونظرية دارون) ، للباحث المغربي محمد سرو ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث ، نشر بتاريخ ٢٤/يوليو/٢٠١٨ / ٨ . www.mominoun.com
٦. تشارلز داروين ، مايكل ريوس ، ترجمة : فتح الله الشيخ ، مراجعة : احمد عبد الله السماحي ، افاق للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٠-١٩/٢٠١٠ .
٧. التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ، ط ١ ، بيروت ، دمشق ١٤١٠هـ / ١ .
٨. التيارات الوافة وموقف الاسلام منها ، محمود مزروعة.
٩. الدارونية ، الشيخ مرتضى فرج ، العتبة العباسية المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ط٢٠١٧، م. ١٤٣٩ هـ .
١٠. دراسات في الفرق الاسلامية ، محمود مزروعة ، دار اليسر ، القاهرة ، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .
١١. دراسات في النصرانية ، محمود مزروعة .
١٢. شبهات القرانين ، محمود.
١٣. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، خلق الإنسان في الكتاب والسنة ، د ، نبيل بن محمد آل اسماعيل ، العدد ٣٠ .
١٤. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د. غالب بن علي عواجي المكتبة العصرية الذهبية-جدة الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٥. مذاهب فكرية معاصرة ، محمود مزروعة
١٦. مذاهب فكرية معاصرة محمد بن قطب بن إبراهيم دار الشروق الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
١٧. معجم اعلام المورد ، منير البعلبكي ، اعداد: د. رمزي البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط١، ١٩٩٢م .
١٨. المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربي.
١٩. المعجم الوسيط .
٢٠. معركة التقاليد ، محمد قطب ، دار الشروق ، لبنان ، ط ١٦ ، ١٩٩١م/١٩ .
٢١. من قضايا مقارنة الاديان-الميزان ، محمود مزروعة
٢٢. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٩٩٩م .
٢٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، الرياض. ص ٣٦٨ .
٢٤. موقف الإسلام من نظرية ماركس ، أحمد العوايشة، دار مكة للطباعة، ط ١ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٢٥. نظرية التطور عند مفكري الاسلام دراسة مقارنة ، محفوظ عزام، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ،

١٩٨٦ م .

٢٦. المواقع الالكترونية

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D>

[/https://www.noor-book.com/book/review](https://www.noor-book.com/book/review)

نقلا عن موقع نيل وفرات كوم ، رابط الموضوع

<https://www.neelwafurat.com>

• ٢٠٢١/١٠/٦ اطلعت عليه بتاريخ =&booklistformat=D3%&profile=akfnl&uri=full

• شبكة مشكاة الاسلامية .almeshkat .net/book

وينظر: الموقع الالكتروني / <https://dawa.center/file> / ٥٣٦٩

:<http://ecat.kfnl.gov.sa>

نقل عن الموقع الالكتروني <https://alkutubiyeen.net/yDpzZN> اطلعت عليه بتاريخ ٢٠٢١/١١/١٤ .

Sources and References:

The Holy Quraan:

1. National trends in contemporary literature. author. Muhammed Muhammed Hussain. the language. Arabic/ 368 .
2. A phone call with Dr. Mazroua on 9/14/2021 AD, in the presence of Mr. A0D Muhammad Hadi Shehab.
3. The Origin of Man between Science and the Heavenly Books, Maurice Bucaille, translated by: Fawzi Shaaban, Scientific Books House, d. i, ds/185 0
4. Research by Abd al-Rahman al-Marakbi: Journal of the College of Fundamentals of Religion and Propagation, Issue (7) Year (1978 AD)
5. Research published on the Internet entitled (Arab Thinkers and Darwin's Theory), by Moroccan researcher Mohamed Serro, Believers Without Borders for Studies and Research, published on July 24 / 2018 / 8 0 0 www.mominoun.com
6. Charles Darwin, Michael Rios, translation: Fathallah Al-Sheikh, review: Ahmed Abdullah Al-Samahi, Afaq for Publishing and Distribution, 1st Edition, 19-20-2010
7. Arrest on Definitions Tasks, Muhammad Abdul-Raouf Al-Manawi, investigation by Dr. Muhammad Radwan Al-Daya, House of Contemporary Thought, 1st Edition, Beirut, Damascus, 1410 AH/1:
8. Incoming currents and Islam's position on them, Mahmoud Mazroua .
9. Darwinism, Sheikh Mortada Faraj, the Abbasid Shrine, the Islamic Center for Strategic Studies, 1, 2017 AD - 1439 AH
10. Studies in Islamic teams, Mahmoud Mazrouah, Dar Al-Yusr, Cairo, 1, 1437 AH - 2016 AD .
11. Studies in Christianity, Mahmoud Mazrouah .
12. Suspicions of the Qur'an, Mahmoud .
13. Journal of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, The Creation of Man in the Book and the Sunnah, Dr. Nabil bin Muhammad Al Ismail, No. 30 0
14. Contemporary schools of thought, their role in societies, and the Muslim's position on them: d. Ghaleb bin Ali Awaji Modern Golden Library - Jeddah Edition: First 1427 AH-2006AD .
15. Contemporary Doctrines of Thought, Mahmoud Mazroua

16. Contemporary Doctrines of Thought, Muhammad bin Qutb bin Ibrahim, Dar Al-Shorouk Edition: First 1403 AH-1983 AD.
17. Al Mawrid Media Dictionary, Munir Baalbaki, Prepared by: Dr. Ramzi Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions, I 1, 1992 AD .
18. The Philosophical Dictionary: The Arabic Language Academy .
19. Intermediate lexicon .
20. The Battle of Traditions, Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk, Lebanon, 16th Edition, 1991 AD/190
21. From the issues of comparing religions - the balance, Mahmoud Mazroua
22. The International Arab Encyclopedia, Encyclopedia Aamal Corporation for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1999 AD
23. The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions and Doctrines, World Assembly of Muslim Youth, 2nd Edition, 1409 AH-1989 AD, Riyadh. p. 368.
24. Islam's position on Marx's theory, Ahmed Al-Awaisha, Mecca Press, Edition 1, 1402 AH-1982AD.
25. The Theory of Evolution for Islamic Thinkers: A Comparative Study, Mahfouz Azzam, Dar Al-Hedaya for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2nd Edition, 1986 AD.